الا دنى قال تعالى وجا من اقصى اي البعد بخلاف ما مر فى
القصص ولاجل هذا الغرض عدل عن التفسير بالقرية
وقال المدينة لانها ادل على الكبر المستلزم بعد الاطراف
وجمع الاخلاط ولما بين الفاعل بقوله تعالى رجل بين
اهتمامه بالنهى عن المنكر وسابقته الى ازالته كما هو
الواجب بقوله تعالى يسعى اي يسرع فى مشيته فوق
المشي ودون الجري وحرصا على نصيحة قومه
تنبيه فى تنكير الرجل مع انه كان معلوما معروفا عند
الله تعالى فايدتان الاولى ان يكون تعظيما لشانه
اي رجل كامل فى الرجولية الثانية ان يكون مفيدا
ليظهر من جانب المرسلين امر رجل من الرجال
لا معرفة لهم به فلا يقال انهم تواطوا والرجل وهو حبيب
النجار كان ينحت الاصنام وقال السدي كان
قصارا وقال وهب كان يعمل الحرير وكان سقيما قد اسرع
فيه الجذام وكان منزله عند اقصى باب فى المدينة وكان
مومنا وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل وجودهم
حين صار من العلما بكتاب الله تعالى وراى فيه
نعت محمد صلى الله عليه
وسلم وبعثته وقوله

٤٩٠

وبعثته وقوله يسعى تبصير للمسلمين وهداية
لهم ليبذلوا جهدهم فى النصح ولما تشوقت
النفس الى الداعي الى اتيانه بينه بقوله تعالى
قال واستعطفهم بقوله ياقوم وامرهم
بمجاهدة النفوس بقوله اتبعوا المرسلين اي فى
عبادة الله تعالى وحده فجمع بين اظهار دينه
واظهار النصيحة فقوله اتبعوا النصيحة وقوله
المرسلين لاظهار ايمانه وقدم اظهار النصيحة
على اظهار الايمان لانه سلعيا فى النصيحة واما
الايمان فقد فكان قدامن من قبل وقوله
يسعى يدل على ارادة النصح فان قيل ما الفرق
بين مومن ال فرعون حيث قال اتبعون
وهذا قال اتبعوا المرسلين اجيب بان
الرجل جاهم وفى اول مجيبه نصحهم ولم يعلموا
سيرته فقال اتبعوا هولا الذين اظهروا لكم
الدليل واوضحوا لكم السبيل واما مومن ال
فرعون فكان فيهم ونصحهم مرارا فقال
اتبعونى فى الايمان بموسى وهرون عليهما السلام
واعلموا انه لو لم يكن خيرا لما اخترته لنفسى

Copyright © King Saud University